



سلسلة إصدارات أسبوع التوبة
Series versions of repentance week



قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ

حقائق الواحدين

٣



عقوق الوالدين

إعداد

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ



أسم الكتاب : عقوق الوالدين

إعداد : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الناشر : العتبة العلوية المقدسة

المراجعة : شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية

الطبعة : الثانية المزيّدة والمنقّحة

سنة الطبع : ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

قياس : ١٧ × ١٢

عدد الصفحات : ٦٤

عدد النسخ : ١٠٠٠٠

الموقع الإلكتروني : www.imamali.net

البريد الإلكتروني : tableegh@imamali.net

موبايل : ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

مقدمة أسبوع التوبة للسنة الثانية:

في البدء كانت فكرة ثم جرّت إلى حوار وهذا الحوار تبلور إلى برنامج عمل نسعى من خلاله إلى تثقيف المجتمع وحثهم على التوبة من الذنوب وكذلك التركيز على كبائر الذنوب التي تنهش جسد المجتمع الإسلامي وتسبب له ممارسات خاطئة على مستوى الفرد أو المجتمع ومن ثم تراكم هذه الذنوب فتكون حجاباً عن الحق - والعياذ بالله - أو مدعاة للقنوط من رحمة الله تعالى.

نعم هكذا كانت البداية بسيطة ولكنها صادقة، ثم توالى الخطوات لتتميم العمل ولكن لم يكن الفريق المكلف به كبيراً في عدده، ولكنه كان كبيراً في إخلاصه وتفانيه، وكبيراً في أمله وطموحه.

بدأنا نواصل العمل بشكل دؤوب راجين خائفين، راجين الله أن ينجح عملنا بأن ننجز ما أردناه أولاً، وأن يحقق ما أملنا فيه ثانياً، وخائفين من ضيق الوقت وعدم محالفة التوفيق لأن يكون هذا العمل حياً شاخصاً للأبصار، فكنا نتوسل بصاحب المقام عليه السلام بأن يسد خطانا وينجح

عملنا.

ولكن الله تعالى لم يتركنا وحدنا بل أكرمنا بألطفه وأفاض علينا من بركاته ما جعل هذا العمل الصغير مادياً كبيراً في نفوس الناس، وله أثر كبير أيضاً على مستوى النتائج المتوخاة منه، فكم من شخص اتصل بنا يشني على الجهود المبذولة في هذا الإطار ذاكراً حادثه وقعت قريباً منه رجع فيها شخص إلى رشده وأثر فيه هذا الكتاب أو ذاك أثراً طيباً بعد قراءته.

فنحمد الله تعالى أن أكرمنا بالهداية ووفقنا لخدمة دينه والمؤمنين من عباده ونشكره على نعمائه ونسأله التوفيق في هذا الطريق، وأن يعيننا في تطوير هذا العمل وغيره لما فيه خير الدنيا والآخرة.

على أننا لم ندخر وسعاً في مراجعة ما كتب في العام السابق لتمحيصه وتعديل ما يحتاج إلى تعديل أو الإضافة على ما نراه قاصراً كمّاً وكيفاً في أداء المطلوب وكذلك حاولنا إضافة عناوين أخرى في هذا المجال، لتكامل شيئاً فشيئاً مكتبة أسبوع التوبة، وتضم في ثناياها كل

ما يحتاجه الإنسان في هذا المجال، فأضفنا هذه السنة مجموعة من العناوين الجديدة كالربا والرياء وقذف المحصنات والتعرب بعد الهجرة، وقتل النفس المحترمة، واللهو... إلى غير ذلك من العناوين، ثم ارتأينا إضافة بعض الاستفتاءات التي تخص كل كتاب تمييزاً للفائدة وتعميقاً لثقافة الحكم الشرعي.

وأخيراً حاولنا أن نضيف ما يَرغب القارئ أكثر في قراءة هذه السلسلة، ويثير فيه الفضول نحوها، فأدرجنا في نهاية كل كتاب مسابقة حول مضامين ما ورد فيه، لتطويع العمل في هذا الاتجاه والوصول به إلى ما يحقق الهدف منه.

أخذ الله بأيدينا لما فيه الخير والصلاح وجعل عملنا خالصاً لوجهه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

شعبة التبليغ

١٥/٢/١٤٣٥ ج

مقدمة أسبوع التوبة للسنة الأولى:

إن الممارس للعمل التبليغي الديني وفي مجال الأحكام الشرعية بالخصوص يرى أن هناك شريحة كبيرة من المجتمع تعتبر معرفة الأحكام الشرعية مجرد ثقافة ليس إلا ولا يعينها أمر تطبيقها، وهناك من يعلم بوجوب التطبيق ولكنه لا يهتم بذلك إلا بمقدار الحديث عنها ثم بعد ذلك يرجع إلى حالته الأولى من الإهمال أو التسويف، وهكذا فالنماذج متعددة والصور مؤلمة.

ونحن إذا أردنا أن نتعمق في نفسية المجتمع - أيّ مجتمع في الوقت الحاضر - ونسبر غوره لنطلع على أسباب هذا العزوف في تعلم الأحكام الشرعية ومن ثم تطبيقها أو لا أقل البرود العام من هذه الجهة، نجد أهم عامل في ذلك هو كثرة الذنوب التي تكبل الإنسان عن التحرك نحو الله تعالى وتقعده به عن واجبه التكاملي، ففي الحديث عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: (إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فإن تاب اضمحلت وإن زاد زادت حتى

تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً^(١).

وزيادة الذنوب له أسباب موضوعية كثيرة منها اجتماعية لسنا - فعلاً - بصدد الحديث عنها أو معالجتها جذرياً لأن قسماً كبيراً منها يتعلق بالجوانب الاجتماعية العامة للبلد في الفترات السابقة وكثير منها ليس بمقدورنا.

ولكن هذا لا يعني عدم إمكانية معالجة الأسباب الفردية وذلك بإحياء أمر مهم في نفوس الناس يبعث فيهم الحياة من جديد ذلك أن الإنسان إذا أذنب ومارس الذنوب لمدة من الزمن يقسو قلبه ويتطبع على ارتكاب الذنوب هذا من جانب.

ومن جانب آخر شيئاً فشيئاً يموت في قلبه الأمل من رحمة الله ويدب في قلبه القنوط عن شموله بالمغفرة من الذنب.

(١) وسائل الشيعة: ج ١٥، باب الصلاة ح ١٢.

وهذا الإنسان بهذه النفسية لا يتقبل الحكم الشرعي - بعد أن يجد نفسه غارقاً بالذنوب - ولا يتفاعل معه التفاعل الايجابي.

لذا نرى ومن منطلق حل المشاكل النفسية للمجتمع والتي تصب في مصلحة التبليغ الديني أن يخصص أسبوع في السنة قبل شهر رمضان. يكرس هذا الأسبوع لبحث مسألة التوبة من جميع جوانبها وعلى جميع الأصعدة من إذاعة وصحافة وإعلانات ومحاضرات دينية في العتبة وفي المساجد والحسينيات، بحيث يدرك الإنسان المؤمن أن الباب ما زال مفتوحاً للرجوع إلى حظيرة القدس وغسل روحه بماء التوبة ليجدد العهد مع الله ويعود إلى حياة الإيمان فتفتح روحه لتقبل أحكامه من جديد.

شعبة التبليغ

حقوق الوالدين

كيف يستطيع هذا القلم أن يصوّر جلاله الأبوين،
وفضلتهما على الأولاد، فهما سبب وجودهم، وعِما
حياتهم، وقوام فضلهم، ونجاحهم في الحياة.

وقد جَهد الوالدان ما استطاعا في رعاية أبنائهما مادياً
ومعنوياً، وتحَمَّلا في سبيلهم أشد المتاعب والمشاق،
فاضطلعت الأم بأعباء الحمل، وعناء الوضع، ومشقة
الإرضاع، وجهد التربية والمداواة، واضطلع الأب بأعباء
الأسرة، والسعي في توفير وسائل العيش لأبنائه، وتثقيفهم
وتأديبهم، وإعدادهم للحياة السعيدة الهانئة.

تحَمَّل الأبوان تلك الجهود الضخمة، فرحين مغتبطين،
لا يريدان من أولادهما ثناءً ولا أجراً.

وناهيك في رافة الوالدين وحنانها الجمّ، أنهما يُؤثّران
تفوق أولادهم عليهم في مجالات الفضل والكمال، ليكونوا
مشاركاً للإعجاب ومدعاة للفخر والاعتزاز، خلافاً لما طُبِعَ
عليه الإنسان من حُبِّ الظهور والتفوق على غيره.

من أجل ذلك كان فضل الوالدين على الولد عظيماً
وحقهما جسيماً، سما على كل فضلٍ وحقٍ بعد فضل الله
عز وجل وحقه.

بر الوالدين

وهذا ما يحتم على الأبناء أن يقدّروا فضل آبائهم
وعظيم إحسانهم، فيجازونهم بما يستحقونه من حسن
الوفاء، وجهيل التوقير والإجلال، ولطف البر والإحسان،
وسمو الرعاية والتكريم، أديباً ومادياً.

وقد حث الله تعالى على بر الوالدين وقرنه بعبادته
وتوحيده بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا
تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ...﴾^(٢).

وانظر كيف يعظم القرآن الكريم شأن الأبوين،

(١) سورة البقرة: آية ٨٣.

(٢) سورة النساء: آية ٣٦.

ويحْضُ على إجلالهما ومصاحبتهما بالبر والمعروف، حيث قال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ* وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٢).

وعن أبي ولاد الحنات قال: (سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٣)، ما هذا الإحسان فقال: الإحسان أن تحسن صحبتها وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا

(١) سورة لقمان: آية ١٤-١٥.

(٢) سورة الإسراء: آية ٢٣-٢٤.

(٣) سورة البقرة: آية ٨٣.

مستغنين، أليس يقول الله عز وجل: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبِّبْتُمْ﴾^(١)، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وأما قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُبْلَغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾^(٢)، إن أضجراك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما إن ضرباك: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾، قال: إن ضرباك فقل لهما غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾^(٣)، قال: وهو أن لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقّة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدّم قدامهما)^(٤)،

فقد أعربت هاتان الآيتان عن فضل الوالدين ومقامهما الرفيع، وضرورة مكافأتهما بالشكر الجزيل، والبر والإحسان اللاتقيين بهما، فأمرت الآية الأولى بشكرهما بعد شكر الله تعالى، وقرنت الثانية الإحسان إليهما بعبادته عزّ

(١) سورة آل عمران: آية ٩٢.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٢٣.

(٣) سورة الإسراء: آية ١٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ٢٩١.

وجلّ، وهذا غاية التعزيز والتكريم.

فبر الوالدين والإحسان إليهما هو من أفضل القربات،
وأشرف السعادات، ولذلك ورد ما ورد من الحث عليه،
والترغيب فيه.

قال رسول الله ﷺ: (برُّ الوالدين أفضل من الصلاة
والصوم والحجّ والعمرة والجهاد في سبيل الله)^(١).
وعنه ﷺ: (من أصبح مُرضياً لأبويه أصبح له بابان
مفتوحان إلى الجنة)^(٢).

وعنه ﷺ: (قيل يا رسول الله ما حق الوالد قال:
أن تطيعه ما عاش، قيل وما حق الوالدة فقال هيّهات
هيّهات لو أنه عدد رمل عالج^(٣) وقطر المطر أيام الدنيا
قام بين يديها ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها)^(٤).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: (ثلاث لم يجعل الله تعالى فيهن
رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ

(١) المحجة البيضاء: ج ٣، ص ٤٣٤.

(٢) جامع السعادات: ج ٢، ص ٢٠٣.

(٣) عالج: موضع بالبادية بها رمل.

(٤) العوالي: ج ١، ص ٢٦٩.

والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين^(١).

وعنه عليه السلام: (صدقة السر تطفئ غضب الرب وبر الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل)^(٢).

وعنه عليه السلام: (وما كانوا يعرفون - أي: شيعتنا - يا جابر إلا بالتواضع والبر بالوالدين)^(٣).

وعن أبي عبد الله عليه السلام: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرضاعة، فلما نظر إليها سرّ بها وبسط ملحفته لها، فأجلسها عليها، ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها، ثم قامت فذهبت، وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، ف قيل له: يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به، وهو رجل! فقال: لأنها كانت أبرّ بوالديها منه)^(٤).

وعنه عليه السلام: (إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: لا تشرك بالله شيئاً، وإن حرّقت بالنار وعُذِّبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان، ووالديك، فأطعهما

(١) الكافي: ج ٢، ص ١٢٩.

(٢) المصدر السابق: ج ١٥، ص ١٧٦.

(٣) جامع أحاديث الشيعة: ج ٢١، ص ٤٤١.

(٤) بحار الأنوار: ج ٤٧، ص ٢٦٨.

وبرّهما حیّین کانا أو میتین، وإن أمراک أن تخرج من أهلك ومالك فافعل، فإن ذلك من الإيمان^(۱).

وعن أبي الحسن عليه السلام قال، قال رسول الله ﷺ: (کن باراً، واقتصر على الجنة، وإن كنت عاقاً فاقتصر على النار)^(۲).

وعنه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
(نظرُ الولد إلى والديه حباً لهما عبادة)^(۳).

وعنه عليه السلام قال: سأل رجل رسول الله ﷺ: (ما حق الوالد على ولده؟ قال: لا یسمّیه باسمه ولا یمشی بین یدیه ولا یجلس قبله ولا یستسبّ له)^(۴)^(۵).

وجاء في فقه الرضا عليه السلام: (علیک بطاعة الأب وبره والتواضع والخضوع والإعظام والإکرام له وخفض

(۱) الکافی: ج ۲، ص ۱۵۸.

(۲) المصدر السابق: ج ۲، ص ۳۴۸.

(۳) تحف العقول: ص ۴۶.

(۴) أي لا يفعل ما یصیر سبباً لسب الناس له كأن یسبهم أو آباءهم وقد یسب الناس والد من یفعل فعلاً شنیعاً قبیحاً.

(۵) الکافی: ج ۲، ص ۱۵۸.

الصوت بحضرته فإن الأب أصل الابن والابن فرعه لولاه لم يكن بقدرة الله، إبدلوا لهم الأموال والجاه والنفس، وقد روي: أنت ومالك لأبيك، فجعلت له النفس والمال، تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبر وبعد الموت بالدعاء لهم والرحمة عليهم، فإنه روي أن من برّ أباه في حياته ولم يدع له بعد وفاته سمّاه الله عاقاً. ومعلم الخير والدين يقوم مقام الأب ويجب له مثل الذي يجب له فاعرفوا حقه.

حقّ الأم اعظم

في الوقت الذي أوصت الشريعة الإسلامية ببر الوالدين والإحسان إليهما، فقد أثرت الأم بالقسط الأوفر من الرعاية والبر، نظراً لما انفردت به من جهود جبّارة وأتعاب مضيئة في سبيل أبنائها، كالحمل والرضاع، ونحوهما من وظائف الأمومة وواجباتها المرهقة. واعلم أن حق الأم ألزم الحقوق وأوجبها لأنها حملت حيث لا يحمل أحد أحداً، ووقت بالسمع والبصر وجميع

الجوارح مسرورة مستبشرة بذلك فحملته بما فيه من المكروه والذي لا يصبر عليه أحد، ورضيت بأن تجوع ويشبع ولدها وتظماً ويروى وتعري ويكتسي ويظل وتضحى، فليكن الشكر لها والبر والرفق بها على قدر ذلك وإن كنتم لا تطيقون بأدنى حقها إلا بعون الله وقد قرن الله عز وجل حقها بحقه فقال: ﴿اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(١).

فقد جعل الله تعالى حق الأم مقدماً لأنها الجناح الكبير والذراع القصير أضعف الوالدين وأحوجهما في الحياة إلى معين إذ كانت أكثر بالولد شفقة وأعظم تعباً وعناء. روي أن رجلاً قال للنبي ﷺ: (يا رسول الله أيّ الوالدين أعظم؟ قال: التي حملته بين الجنين وأرضعته بين الثديين وحضنته على الفخذين وفدته بالوالدين)^(٢). وشكى رجل إلى رسول الله ﷺ سوء خلق أمه، فقال ﷺ: (إنها لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة

(١) فقه الرضا عليه السلام: ص ٣٣٤.

(٢) الكافي: ج ١٥، ص ١٨٢.

أشهر، وحين أَرْضَعْتِكَ حَوْلِينَ، وحين سهرت لك ليلها وأظمأت نهارها، فقال الرجل: إني جازيتها وحججت بها على عاتقي فقال ﷺ: ما جازيتها ولا طلقة^(١).

وقال ﷺ: (الجنة تحت أقدام الأمهات)^(٢).

وكان رجل من النِّسَّاك يُقَبِّلُ كل يوم قدم أمه، فأبطأ يوما على إخوته، فسألوه فقال: كنت أتمرغ في رياض الجنة، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: (أتى رسول الله ﷺ رجل فقال: إن أبوي عمّرا وإن أبي مضى وبقيت أُمِّي فبلغ بها الكبر حتى صرت أمضغ لها كما يمضغ للصبي وأوسدها^(٣) كما يوسد للصبي وعلّقته في مكث^(٤) أحرّكها فيه لتنام، ثم بلغ من أمرها إلى أن كانت تريد منّي الحاجة فلا ندري أي شيء هو، فلما رأيت ذلك سألت الله عز وجل أن ينبت عليّ ثديا يجري فيه اللبن حتى أَرْضَعُهَا، قال:

(١) تفسير الكشاف: ج ٢، ص ٦٥٩.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٥، ص ١٨٠.

(٣) أي جعلت الوسادة تحت رأسها - الوسادة: المخدة.

(٤) المكثل كمنبر: الزنبيل الكبير.

ثم كشف عن صدره فإذا ثدي، ثم عصره فخرج منه اللبن، ثم قال: هو ذا أرضعتها كما كانت ترضعني، قال: فبكى رسول الله ﷺ ثم قال أصبت خيراً سألت ربك وأنت تنوي قربته، قال: فكافيتها؟ قال: ولا بزفرة^(١) من زفرتها^(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أبر؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبك^(٣)).

وعن إبراهيم بن مهزم قال: (خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً، فأتيت منزلي في المدينة، وكانت أمي معي، فوقع بيني وبينها كلام، فأغلظت لها، فلما كان من الغد، صليت الغداة، وأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فلما دخلت عليه، قال لي مبتدئاً: يا أبا مهزم، مالك ولخالدة؟

(١) الزفير: إدخال النفس والشهيق إخراجه والاسم الزفرة.

(٢) مستدرك الوسائل: ج ١٥، ص ٢٠٠.

(٣) الكافي: ج ٢، ص ١٢٧.

أغلظت في كلامها البارحة، أما علمت أن بطنها منزل قد سكتته، وأن حجرها مهد قد غمزته، وثديها وعاء قد شربته؟ قال قلت: بلى. قال: فلا تغلظ لها^(١).

واستمع إلى الإمام السجاد عليه السلام، وهو يوصي بالأم، معدداً جهودها وفضلها على الأبناء، بأسلوب عاطفي أخاذ حيث جاء في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام قوله: (فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً، وإنها وقَّتْكَ بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة^(٢) محتملة لما فيه مكروها وألمها وثقلها وغمها حتى دفعته عنها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعري وترويك وتظماً وتظلك وتضحى وتنعمك بيؤسها وتلذذك بالنوم

(١) بصائر الدرجات: ص ٢٤٣.

(٢) كذا في الأصل ولعل صحته (مؤملة) لان الولد أمل أمه فهي تأمل نشاطه وشبابه ..

بأرقها، وكان بطنها لك وعاء وحجرها لك حواء^(١) وثديها لك سقاء ونفسها لك وقاء، تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك فتشكرها على قدر ذلك، ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه، وأما حق أبيك فتعلم أنه أصلك وأنتك فرعه وأنتك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، واحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله^(٢).

جاء في تفسير (روح المعاني) للآلوسي:

لأملك حق لو علمت كبير * كثير يا هذا لديه يسير
فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي * لها من جراها أنة وزفير
وفي الوضع لو تدري عليها مشقة * فمن غصص كاد الفؤاد يطير
وكم غسلت عنك الأذى بيمينها * وما حجرها إلا لديك سرير
وتفديك مما تشتكيه بنفسها * ومن ثديها شرب لديك نمير
وكم مرة جاعت وأعطتك قوتها * حنوا وإشفاقا وأنت صغير
فآها لذي عقل فيتبع الهوى * وآها لأعمى القلب وهو بصير
فدونك فارغب في عميم دعائها * فأنت لما تدعو به لفقير

(١) الحواء: ما يحتوي به الشيء، من حوى الشيء إذا أحاط به من جهاته.

(٢) تحف العقول: ص ١٨٩.

بِرّ الوالدين يزداد عند عجزهما

بِرّ الوالدين وإن كان له فضله ووقعه الجميل في نفس الوالدين، بيد أنه يزداد فضلاً ووقعاً جميلاً عند عجزهما وشدة احتياجهما إلى الرعاية والبر، كحالات المرض والشيخوخة، وإلى هذا أشار القرآن الكريم: ﴿إِذَا يَلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(١).

وقد ورد أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، فقال: (يا رسول الله، إن أبوي بلغا من الكبر وإني ألي منهما ما ولياني في الصغر، فهل قضيتهما حقهما؟ قال: لا، فإنهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك، وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما)^(٢).

وعن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (إن أبي قد كبر جداً وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقمة بيدك، فإنه جنة لك غداً)^(٣).

(١) سورة الإسراء: آية ٢٣ - ٢٤.

(٢) تفسير كنز الدقائق: ج ٧، ص ٣٨١.

(٣) الكافي: ج ٢، ص ١٦٢.

بر الوالدين بعد موتهما

ليس البر مقصوراً على حياة الوالدين فحسب، بل هو ضروري في حياتهما وبعد وفاتهما، لانقطاعهما عن الدنيا وشدة احتياجهما إلى البر والإحسان.

فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجزاها في حياته وهي تجري بعد موته، وسنة هدى سنّها فهي يعمل بها بعد موته، أو ولد صالح يدعو له)^(١).

من أجل ذلك فقد تظافرت وصايا أهل البيت عليهم السلام على برّ الوالدين بعد وفاتهما، وأكدت عليه وذلك بقضاء ديونهما المالية أو العبادية، وإسداء الخيرات والمبرات إليهما، والاستغفار لهما، والترحم عليهما واعتبرت إهمال ذلك ضرباً من العقوق.

قال الإمام الباقر عليه السلام: (إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عاقاً، وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير

(١) الكافي: ج ٧، ص ٥٦.

بار بهما، فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما، فيكتبه الله تعالى باراً^(١).

وعن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (سيد الأبرار يوم القيامة، رجل برّ والديه بعد موتها)^(٢).

وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ مِنْ بَعْدِهِ)^(٣).

وعنه عليه السلام: (ما يمنع الرجل منكم أَنْ يَبْرَ وَالِدَيْهِ حِينَ وَمِثْنٍ يَصْلِي عَنْهُمَا وَيَتَصَدَّقُ عَنْهُمَا وَيَحْجُ عَنْهُمَا وَيَصُومُ عَنْهُمَا فَيَكُونَ الَّذِي صَنَعَ لَهُمَا، وَلَهُ مِثْلُ ذَلِكَ فَيَزِيدُهُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ بِبَرِّهِ وَصَلْتِهِ خَيْرًا كَثِيرًا)^(٤).

(١) مشكاة الأنوار: ص ١٥٨.

(٢) بحار الأنوار: ج ٧٤، ص ٨٦.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ١٥، ص ٢٠٤.

(٤) الكافي: ج ٢، ص ١٢٧.

عقوق الوالدين

من الواضح أن نكران الجميل ومكافأة الإحسان بالإساءة، أمران يستنكرهما العقل والشرع، ويستهجنها الضمير والوجدان، وكلما عظم الجميل والإحسان كان جحودهما أشد نكراً وأفظع جريرة وإثماً.

وهذا المقياس ندرك بشاعة عقوق الوالدين وفضاعة جرمه، حتى عدّ من الكبائر الموجبة لدخول النار، ولا غرابة فالعقوق - فضلاً عن مخالفته المبادئ الإنسانية، وقوانين العقل والشرع - دال على موت الضمير، وضعف الإيمان، وتلاشي القيم الإنسانية في العاق.

فقد بذل الأبوان طاقات ضخمة وجهوداً جبّارة، في تربية الأبناء وتوفير ما يبعث على إسعادهم وازدهار حياتهم مادياً وأدبياً، ما يعجز الأولاد عن تثمينه وتقديره، فكيف يسوغ للأبناء تناسي تلك العواطف والألطفات ومكافأتها بالإساءة والعقوق؟.

من أجل ذلك حذّرت الشريعة الإسلامية من عقوق

والوالدين أشدّ التحذير، وأوعدت عليه بالعقاب العاجل والآجل.

فانظر إلى قوله تعالى على لسان عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾^(١).

وكذلك قوله تعالى في وصف يحيى عليه السلام: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾^(٢).

فعقوق الوالدين موجب لصيرورة الإنسان عاصيا شقيا.

والعقوق لا حد له فهو يتحقق بكل قول أو فعل فتأمل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

والأف هو أدنى العقوق، ولو علم الله شيئا أهون من الأف لنهى عنه كما ورد عنهم عليهم السلام حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: (لو علم الله شيئا هو أدنى من أف، لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر

(١) سورة مريم: آية ٣٢.

(٢) سورة مريم: آية ١٤.

الرجل إلى والديه، فيحدّ النظر إليهما^(١).

وقال رسول الله ﷺ: (من أحزن والديه فقد عقّهما)^(٢).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: (إن أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي، والابن متكئ على ذراع الأب، قال: فما كلمه أبي عليه السلام مقتأله حتى فارق الدنيا)^(٣).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة من الذنوب، تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان)^(٤).

وعن النبي ﷺ: (ألا أخبركم بأكبر الكبائر؟ الإشراف بالله، وعقوق الوالدين، وقول الزور)^(٥).

وعنه عليه السلام: (من أدرك والديه ولم يؤدّ حقهما فلا غفر الله له)^(٦).

(١) الكافي: ج ٢، ص ٢٦١.

(٢) الفقيه: ج ٤، ص ٢٦٩.

(٣) الكافي: ج ٢، ص ٣٤٨.

(٤) أمالي الطوسي: ج ١، ص ١٢.

(٥) المحجة البيضاء: ج ٥، ص ٢٤٢.

(٦) مستدرک الوسائل: ج ٧، ص ٤٣٥.

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام): (ملعون ملعون من عَقَّ والديه)^(١).

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كلام له: (إياكم وعقوق الوالدين، فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارٌّ إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله رب العالمين)^(٢).

وقوله (عليه السلام): (مَنْ أصبح مسخطا لأبويه، أصبح له بابان مفتوحان إلى النار)^(٣).

وقال الإمام الهادي (عليه السلام): (العقوق يعقب القلة، ويؤدي إلى الذلة)^(٤).

والأخبار في ذم العقوق أكثر من أن تحصى، وورد في الحديث القدسي: (بعزتي وجلالي وارتفاع مكاني! لو أن العاق لوالديه يعمل بأعمال الأنبياء جميعاً لم أقبلها منه)^(٥).

(١) كنز الفوائد: ص ٦٣.

(٢) الكافي: ج ٢، ص ٢٦١.

(٣) مستدرک الوسائل: ج ١٥، ص ١٧٥.

(٤) بحار الأنوار: ج ٧١، ص ٨٤.

(٥) جامع السعادات: ج ٢، ص ٢٠٢.

وروي أيضا: (إن أول ما كتب الله في اللوح المحفوظ: إني أنا الله لا إله إلا أنا، مَنْ رضي عنه والداه فأنا منه راض، وَمَنْ سخط عليه والداه فأنا عليه ساخط)^(١).

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: (كل المسلمين يروني يوم القيامة، إلا عاق الوالدين، وشارب الخمر، ومن سمع اسمي ولم يصل عليّ)^(٢).

فينبغي لكل مؤمن أن يكون شديد الاهتمام في تكريم والديه وتعظيمهما واحترامهما، ولا يقصّر في خدمتهما، ويحسن صحبتتهما، وألا يتركهما حتى يسألاه شيئا مما يحتاجان إليه، بل يُبادر إلى الإعطاء قبل أن يفتقرا إلى السؤال، كما ورد في الأخبار، وإن أضجراه فلا يقل لهما أف، وإن ضرباه لا يعبّس وجهه، وقال لهما: غفر الله لكما، ولا يملأ عينيه من النظر إليهما إلا برحمة ورقة، ولا يرفع صوته فوق صوتهما، ولا يده فوق أيديهما، ولا يتقدم قدامهما، بل مهما أمكن له لا يجلس عندهما، وكلما بالغ

(١) مستدرک الوسائل: ج ١٥، ص ١٧٦.

(٢) جامع السعادات: ج ٢، ص ٢٠٣.

في التذلل والتخضع كان أجره أزيد وثوابه أعظم.
وبالجملة: إطاعتها واجبة وطلب رضاها حتم، فليس للولد أن يرتكب شيئاً من المباحات والمستحبات بدون إذنهما، ولذا أفتى العلماء بأنه لا يجوز السفر في طلب العلم إلا بأذنهما، إلا إذا كان في طلب علم الفرائض، من الصلاة والصوم وأصول العقائد، ولم يكن في بلده من يعلمه، ولو كان في بلده من يعلمه لم يجز له السفر.

وقد روي: أن رجلاً هاجر من اليمن إلى رسول الله ﷺ وأراد الجهاد، فقال له: (ارجع إلى أبويك فاستأذنهما، فإن أذنا فجاهد، وإلا فبرهما ما استطعت، فإن ذلك خير مما كلف به بعد التوحيد)^(١).

وجاء آخر إليه للجهاد، فقال: (ألك والد؟ قال: نعم! قال: فالزمها، فإن الجنة تحت قدمها)^(٢).

وجاء آخر، وطلب البيعة على الهجرة إلى الجهاد، وقال: ما جئتُ حتى أبكيْتُ والديَّ. قال: (ارجع

(١) جامع السعادات: ج ٢، ص ٢٠٥.

(٢) المصدر السابق.

إليهما، فأضحكهما كما أبكيتهما^(١).

ولو وقعت بين الوالدين مخالفة، بحيث توقف رضى أحدهما على سخط الآخر، فينبغي أن يجتهد في الإصلاح بينهما بأي طريق أمكن، ولو بالعرض على شخص له تأثير عليهما حتى يطلبهما ويعظهما ويقيمهما على الوفاق، لئلا ينكسر خاطر أحدهما منه.

مساوئ العقوق

للعقوق مساوئ خطيرة، وآثار سيئة تنذر العاق وتوعده بالشقاء الدنيوي والأخروي.

١ - فمن آثاره أن العاق يعقّه ابنه جزاءً وفاقاً على عقوقه لوالديه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من برّ والديه برّه ولده)^(٢).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: (بروا آبائكم يبركم أبناءكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم)^(٣)، وقد شهد

(١) جامع السعادات: ج ٢، ص ٢٠٥.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٥، ص ١٧٨.

(٣) الكافي: ج ٥، ص ٥٥٤.

الناس صوراً وأدواراً من هذه المكافأة على مسرح الحياة.
٢- ومن آثار العقوق: أنه موجب لشقاء العاق، وعدم ارتياحه في الحياة، لسخط الوالدين ودعائهما عليه، وقد جاء في الحديث النبوي عن رسول الله ﷺ: (إياكم ودعوة الوالد، فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها، فيقول: ارفعوها إليّ حتى أستجيب له، فإياكم ودعوة الوالد، فإنها أحد من السيف)^(١).

قال الإمام الصادق عليه السلام: ثلاث دعوات لا يجبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا بره، ودعوته عليه إذا عقه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه^(٢).

٣- ومن آثار العقوق: أن العاق يشاهد أهوالاً مريعة عند الوفاة، ويعاني شدائد النزع وسكرات الموت.

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (بر

(١) مستدرک الوسائل: ج ٥، ص ٢٥٦.

(٢) الأمالي: ص ٢٨٠.

الوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب ثم تلى:
﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾^(١)، فواصل
الرحم أو البار بوالديه يهون عليه الحساب، أما العاق
وقاطع الرحم فيبقى الحساب بالنسبة إليه على حاله من
الأهوال والشدائد.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: (البار يطير مع الكرام البررة
وان ملك الموت يتسم في وجه البار ويكلّح^(٢) في وجه
العاق)^(٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (من أحب أن يخفف الله
عز وجل عنه سكرات الموت، فليكن لقربته وصولاً،
وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات
الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً)^(٤).

٤- ومن آثار العقوق: أنه من الذنوب الكبائر التي

(١) مشكاة الأنوار: ص ١٦٥.

(٢) الكلوح: العبوس: وهو الذي قصرت شفتاه عن أسنانه كما تقلص رؤوس
الغنم إذا شيطت بالنار.

(٣) الكافي: ج ١٥، ص ١٧٦.

(٤) أمالي الصدوق: ص ٢٣٤.

توعد الله عليها بالنار، كما صرحت بذلك الأخبار.
قال الإمام الصادق (عليه السلام): (عقوق الوالدين من الكبائر، لأن الله عز وجل جعل العاق عصيا شقيا)^(١).
٥- العاق عمله غير مقبول عند الله تعالى فقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنه قال: (ليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة)^(٢).

وروي أن موسى (عليه السلام) قال: يا رب، أين صديقي فلان الشهيد؟ قال: في النار، قال: أليس وعدت الشهداء الجنة؟ قال: بلى، ولكن كان مصرا على عقوق الوالدين، وأنا لا أقبل من العقوق^(٣) عملا^(٤).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (من نظر إلى أبويه نظر ماقته وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة)^(٥)، هذا حاله إذا كانا ظالمين، فكيف إذا لم كانا بارين له؟

(١) علل الشرائع: ج ٢، ص ٤٧٩.

(٢) مستدرک الوسائل: ج ١٥، ص ١٩٣.

(٣) العقوق: على وزن فعول بمعنى المبالغ في العقوق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الكافي: ج ٢، ص ٢٦٠.

والجدير بالذكر، أنه كما يجب على الأبناء طاعة آبائهم وبرهم والإحسان إليهم، كذلك يجدر بالآباء أن يسوسوا أبناءهم بالحكمة، ولطف المداراة، ولا يخرقوا بهم ويضطروهم إلى العقوق والعصيان.

وعنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام - في وصية النبي ﷺ لـ علي عليه السلام - قال: (يا علي، لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما، يا علي، يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما، يا علي، رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما)^(١).

(١) الفقيه: ج ٤، ص ٢٦٩.

قصص عقوق الوالدين

آثار البر في الدنيا قبل الآخرة:

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال سمعت
أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول إن رجلاً من بني إسرائيل
قتل قرابة له ثم أخذه وطرحه على طريق أفضل سبط
من أسباط بني إسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا
لموسى عليه السلام إن سبط آل فلان قتلوا فلانا فأخبرنا من قتله
قال اتنوني ببقرة: ﴿قَالُوا اتَّخِذْنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة
أجزأهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ
وَلَا بِكَرٍّ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾، ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة
أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَاهُ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ
فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النََّاظِرِينَ﴾، ولو أنهم عمدوا إلى أي بقرة
لأجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا

رَبَّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ* قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴿١﴾، فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملء مسكها^(١) ذهباً فجاءوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها فاشتروها وجاءوا بها فأمر بذبحها ثم أمر أن يضرب الميت بذنبها فلما فعلوا ذلك حياى المقتول وقال يا رسول الله إن ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي، فعلموا بذلك قاتله.

فقال رسول الله موسى بن عمران عليه السلام لبعض أصحابه: إن هذه البقرة لها نبال، فقال: وما هو؟ قال: إن فتى بني إسرائيل كان باراً بأبيه وإنه اشترى تبعاً^(٢).

فجاء إلى أبيه ورأى أن المقاتل يد^(٣) تحت رأسه فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ أبوه فأخبره فقال له

(١) المسك: الجلد وخص به جلد السخلة.

(٢) التَّبِيعُ: الفحل من ولد البقر لأنه يَتَّبِعُ أمه، وقيل: هو تَبِيعُ أَوَّلَ سنة (لسان العرب).

(٣) مفاتيح خزائن الأموال أو نفس الخزائن (لسان العرب).

أحسننت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك قال فقال له رسول الله موسى بن عمران عليه السلام: انظروا إلى البر ما بلغ بأهله^(١).

جزاء العقوق الفضيحة:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: (كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبد في صومعته فجاءته أمه وهو يصلي فدعته فلم يجبها فانصرفت، ثم أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت، ثم أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك، فلما كان من الغد جاءت الفاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادعت أن الولد من جريح ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى وأمر الملك بصلبه فأقبلت أمه إليه تلطم وجهها فقال لها اسكتي إنما هذا لدعوتك، فقال الناس لما سمعوا ذلك منه: وكيف لنا بذلك؟ فقال: هاتوا الصبي، فجاءوا به فأخذه فقال: من أبوك؟ فقال: فلان الراعي لبني فلان،

(١) عيون أخبار الرضا ٨: ج ٢، ص ١٣.

فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح
أن لا يفارق أمه يخدمها^(١).

عاقبة العقوق:

وعن أبي عبد الله عليه السلام: (إن رسول الله ﷺ حضر شابا
عند وفاته، فقال له: قل: لا إله إلا الله، قال: فاعتقل
لسانه مرارا، فقال لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟ قالت:
نعم، أنا أمه، قال: أفساخة أنت عليه؟ قالت: نعم،
ما كلمته منذ ست حجج، قال لها: أرضي عنه، قالت:
رضي الله عنه يا رسول الله برضاك عنه، فقال له رسول
الله ﷺ قل: لا إله إلا الله، قال: فقالها، فقال النبي ﷺ:
ما ترى؟ فقال: أرى رجلا أسود، قبيح المنظر، وسخ
الثياب، متن الریح، قد وليني الساعة فأخذ بكظمي^(٢).
فقال النبي ﷺ قل: (يا من يقبل اليسير، ويعفو
عن الكثير، إقبل مني اليسير، واعف عني الكثير، إنك
أنت الغفور الرحيم) فقالها الشاب، فقال له النبي ﷺ:

(١) قصص الأنبياء القطب الراوندي: ج ١٥، ص ٢١٣.

(٢) الكظم: مخرج النفس من الحلق.

انظر ما ترى؟

قال: أرى رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، طيب
الريح، حسن الثياب، قد وليني، وأرى الأسود وقد ولّى
عني، قال: أعد، فأعاد، قال: ما ترى؟
قال: لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني، ثم
طفأ^(١) على تلك الحال^(٢).

أعقّ الناس وأبرّهم:

ينقل عن الأصمعي أنه قال: حدثني رجل من
الأعراب قال: خرجت من الحي أطلب أعق الناس وأبرّ
الناس، فكنت أطوف بالأحياء، حتى انتهيت إلى شيخ في
عنقه جبل، يستقي بدلو لا تطيقه الإبل في الهاجر والحرّ
الشديد، وخلفه شاب في يده رشاء^(٣) من قدّ^(٤) ملوي،
يضره به، قد شق ظهره بذلك الجبل.

فقلت له: أما تتقي الله في هذا الشيخ الضعيف، أما

(١) أي مات.

(٢) أمالي الطوسي: ص ٦٥.

(٣) أي جبل.

(٤) القِدُّ: السير الذي يُقَدُّ أي يقطع من الجلد.

یکفیه ما هو فیہ من هذا الجبل حتی تضربه؟
قال: إنه مع هذا أبی.

قلت: فلا جزاک الله خیراً.

قال: اسکت، فهكذا كان یصنع هو بأبیہ، وكذا كان
یصنع أبوه بجده. فقلت: هذا أعق الناس.

ثم جُلْتُ أيضاً حتى انتهیت إلى شاب فی عنقه زنبیل،
فیہ شیخ كأنه فرخ، فیضعه بین یدیه فی کل ساعة، فیزقه
الطعام كما یزقُ الفرخ.

فقلت له: ما هذا؟

فقال: أبی، وقد خرف، فأنا أكفله.

قلت: فهذا أبرّ العرب، فرجعت وقد رأیت أعقّهم
وأبرهم^(١).

حقیقة لا خیال:

فی إحدى القرى المجاورة مرضت الأم العجوز فأخذها
ابنها إلى المستشفى وتركها هناك وانتقل إلى العمل فی
المدينة، وبعد مدة عاد إلى قریتهم وحين سألوه عن أمه

(١) المحاسن والمساوی للبيهقي: ج ٢، ص ١٩٣.

أجابهم أنها ماتت ودفنها وهي لم تمت بل لا زالت على قيد الحياة.

وبعد مدة ذهب أحد سكان تلك القرية إلى مستشفى المدينة لزيارة قريبة له، ودخل المستشفى فوجد أم ذلك الشاب بنفس الغرفة التي فيها مريضته... فسألها الرجل بتعجب واستغراب: أنت أم فلان؟.

قالت: نعم. قال: من أتى بكِ إلى هنا، ومنذ متى وأنتِ هنا؟ قالت: أحضرني ابني منذ ستين ولم أره من حينها اسمعوا ماذا تقول، تقول: والله إني خائفة عليه، والله إني خائفة عليه أن يكون قد أصابه مكروه أو حصل له شر.

يا الله ما أحلم الأم، وما أحنَّها، وما أرفقها رماها... تركها... نساها... ولا تزال خائفةً عليه.

فقام الرجل بالإجراءات اللازمة وأخرجها وذهب بها إلى القرية ثم قام بإعداد وليمة كبيرة ودعا كل أهل القرية وألحَّ على ابنها بالحضور، فلما اجتمع أهل القرية ومن بينهم ذلك الابن سأله الرجل أمام الناس عن

أمه... فقال: إنها ماتت قبل سنتين... قال: إنها ماتت قبل سنتين... فقام الرجل وطلب العجوز ثم أتى بها أمام الناس، ثم قال: أهذه أمك يا فلان؟ وقال للعجوز: أهذا ابنك يا أم فلان؟ فصعق الابن العاق أمام الحضور ولم يستطع الكلام صدقوني إنها قصة حقيقية وليست من نسج الخيال لكن أيعقل مثل هذا.

أهذا جزاها بعد طول عناها.. أيعقل مثل هذا وهل هذا من الدين في شيء لم يكرر القرآن الكريم وصية أبلغ تأثيراً وأقوى عبارة بعد عبادة الله وحده كأمره بالإحسان للوالدين وإكرامهما والعطف عليهما.

اسمعوا معي هذه الآيات... قال الله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾. - ثم تأمل - : ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

قال ﷺ يوماً لأصحابه، وقد كان يمرُّ ببعض الأسرى وامرأة تأخذ وليدها فتضمُّه إلى صدرها فيقول ﷺ:

(أرأيتم هذه طارحة وليدها في النار؟). قالوا: لا يا رسول الله هي أرحم به من ذلك.. فقال ﷺ: (فالله أرحم بكم من هذه بولدها)، (فالله أرحم بكم من هذه بولدها). وما قال هذا ﷺ إلا ليبيّن أن الرحمة الإنسانية في أعلى صورها إنما هي عند الأم فقط... ولذلك كرر علينا بأبي هو وأمي: (أمك ثم أمك ثم أمك). فهل عرفنا قدر أمهاتنا!؟.

إياك والعقوق:

امرأة طالما تعبّت في تربية ولدها، سهّرت معه الليالي والأيام حتى تعوّضه عن أباه الذي فقده وهو صغير، وهي الآن تنتظره أن يعود من الجامعة؛ لأن هذا اليوم هو يوم تخرج سامي من الجامعة. وما هي إلا لحظات فإذا بها تسمع صوت سامي يقطع عليها الذكريات... أمي! لقد نجحت بتقدير امتياز... فلم تتمالك الأم نفسها فأخذت تبكي فقال لها سامي: لا تبكي يا أمي، سأعوضك إن شاء الله عن كل تعب ومشقة عانيت بها.

فقال لأمه: إنه يريد الزواج فعرضت أمه عليه ابنة جارهم، فهي فتاة مستقيمة وذات خُلُقٍ ودين وجمال، فقال سامي: أنا لا أريدها إنها فتاة لا تناسب مستواي، وعقليتها ليست عقلية عصرية متفتحة، أنا أريد الزواج من شقيقة صديقي سمير، فهي فتاة جامعية عصرية مثقفة مُتحررة مُنفتحة غير مُغلقة أو مُتَحجرة.

فلقد تعرف عليها سامي عندما اتصل ذات يوم بصديقه سمير فأجابت هيَ على الهاتف فَسَحَرَهُ صوتها وأعجبه كلامها المتحضر فهامَ فؤاده بها.

لم تنجح محاولات الأم في إقناعه ب ابنة جارهم، فوافقت الأم على الزواج وهيَ مكرهة.

تزوج سامي ومَرَّت الأيام وأم سامي غير راضية عن تصرفات زوجة ابنها، فهيَ لا هَمَّ لها إلاَّ المكالمات والخروج بمفردها أو مع صديقاتها.

وكان أكثر ما يُغضب أم سامي هي الملابس التي كانت تلبسها زوجة ابنها، فتحدّثت الأم إلى ابنها عن هذه الملابس التي تلبسها زوجته فردَّ عليها بكل برود: يا

أماه... إنَّ لكل عصرٍ طريقته الخاصة في الملابس والأزياء.
فكَتَمَتِ الأم غيضاها ولاذت بالصمت.

ومع مرور الأيام ازدادت الحالة سوءاً فتحدّثت الأم إلى
ابنها فقال لها: يا أمي أرجوك لا تتدخل في حياة زوجتي
الخاصة، فلزِمَتِ الأم الصمت والألم يعتصر قلبها.

مرَّت الأيام وبدأت الزوجة بالتذمُّر من أم
سامي وتتهمها بالإهمال وعدم مراعاة مشاعرها وأنها
امرأة مُتطفّلة.

والمشكلة أن سامي كان يُصدِّقها في هذه الاتهامات
الباطلة، ومع مرور الأيام ازدادت المشاكل في البيت
وكانت أم سامي صابرة مُحسّبة.

وبعد أيام وصل بسامي أن رفع صوته على أمه
ولامها، ولكن الأم كانت صابرة محتسبة حرصاً على سعادة
ابنها وزوجته وحفاظاً على بيته من الانهيار.

ازداد حُب سامي لزوجته بعد أن وضعت طفلها الأول
وقالت له: عليك أن تختارني أو تختار أمك فاليوم لا
يتسع إلا لواحدة مِنّا.

لم يكن الاختيار صعباً على سامي فلقد اختار زوجته للبقاء في المنزل وأن تخرج أمه منه.

كان التخلص من أم سامي يوم الخميس بعد أن انتهت من صلاة الفجر، أتاها سامي وهي على سجاداتها فقبل رأسها على غير عادته.

فقال لها: نريدك يا أمي أن تخرجي معنا اليوم للنزهة على البحر، فلم توافق أمه إلاً بعد محاولات من سامي. خرجوا للنزهة ثم تناولوا الغداء بعد ذلك قال سامي لأمه: سنذهب أنا وزوجتي للسلام على صديقي في الخيمة المجاورة وأعطاها ورقة وقال لها: هذا رقم جوالي اتصلي علينا إذا تأخرنا عليك من الكابينة القريبة.

استسلمت الأم للنوم ولم تستيقظ إلاً بعد العصر، وسامى وزوجته لم يعودا حتى الآن فهي قلقة عليهم بحثت عنهما فلم تجدهما فأخذت تبكي على فلذة كبدها، وبينما هي كذلك تذكرت الورقة التي أعطاها سامي، أخذت تسأل عن كابينة قريبة فقبل لها: إن أقرب كابينة على بُعد كيلو ونصف، فما كان منها إلاً أنها ذهبت تجرُّ خطاها إلى

الطريق الرئيسي لعلها تجد ابنها.

وبعد فترة طويلة من الانتظار والمشي أصابها خلالها الخوف والجوع والتعب مرّت بها سيارة يقودها أحد الأخيار، فرآها تبكي فوقف ونزل من سيارته وسألها عن حالها وما هي قصتها، فأخبرته بالقصة ثم أخذ منها الورقة ويا ليته لم يأخذها فوجد مكتوباً فيها: (يُرجى مَن يعثر على هذه العجوز التائهة أن يُسلّمها لأقرب دار للعجزة والمسنين).

لم تُفلح محاولات ذلك الشاب في أن تبقى أم سامي عنده هو وزوجته في البيت، فقام بإيصالها إلى دار العجزة والمسنين، بدأت أم سامي حياتها الجديدة في دار العجزة وهي تقول لنفسها:

هل يُعقل أن هذا سامي؟ هل هذا جزاء الإحسان؟ كانت أم سامي شاردة الذهن فقالت لها المشرفة: لقد اتصل بنا سامي وأعطانا رقم هاتفه لتتصل عليه متى احتجنا إليه، حاولت المشرفة وأم سامي الاتصال على سامي ولكن لم تُفلح جميع المحاولات.

وفي يوم من الأيام كانت حالة أم سامي خطيرة فاتصلت المشرفة على ابنها فقالت له: إِنَّ حالة أمك خطيرة ولا بدَّ عليك أن تزورها وتطمئنَّ عليها.

فما كان من الابن إلَّا أن قال: أنا مُتأسِّف، اليوم سفري مع عائلتي لقضاء إجازة العيد في باريس وعندما أعود سأقي لزيارتها.

ازدادت حالة أم سامي سوءاً وغرقت في غيوبتها، فكانت المشرفة تسمعها تقول: (اللهم انتقم منه ومن زوجته، اللهم انتقم منه ومن زوجته).

ومع حلول المساء تحسنت حالة الأم فقالت للمشرفة: أنا أشعر بقرب موتي، إذا جاء ولدي لاستلام جثتي قولي له هذه الرسالة: أمك تقول لك لا سامحك الله، لا سامحك الله في الدنيا ولا في الآخرة.

فازدادت حالتها سوءاً فإذا بها في سكرات الموت ثم فاضت روحها بعد أن نطقت الشهادتين.

اتصلت المشرفة على سامي فإذا برجل آخر غير سامي يرد على المشرفة فقالت المشرفة: أين سامي أنا مشرفة

دار المسنين أريده في أمر هام جداً.

فقال الرجل: سامي ذهب ولن يعود.

فقالت المشرفة: إن أمه قد توفيت ولا بد أن يأتي لاستلام جثتها فانفجر الرجل باكياً وقال: أنا شقيق زوجة سامي.

لقد كان سامي وزوجته متجهين إلى المطار ليلحقوا بالطائرة وكان سامي يقود بسرعة فانفجر أحد إطارات السيارة ومع السرعة الزائدة تقلبت السيارة عدة مرات وفي غمضة عين تحوّل سامي وزوجته وطفلها إلى أشلاء ممزّقة وقطع متناثرة، لقد كان مشهداً فظيعاً.

لقد استجاب الله لدعوة هذه الأم الضعيفة... فهل من مُعتبر من قصة هذا الابن العاق بأمه؟!.

الاستفتاءات

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

السؤال: ما هو تعريفكم لعقوق الوالدين؟

الجواب: عقوق الوالدين وهو الإساءة إليهما بأي وجه يعدّ تنكراً لجميلهما على الولد، كما يحرم مخالفتها فيما يوجب تأذيها الناشئ من شفقتها عليه.

السؤال: نرجو من سماحتكم نصيحة الأبناء حول موضوع عقوق الوالدين ببيان بعض الآيات والروايات التي ذكرت ذلك؟

الجواب: أشد أنواع قطيعة الرحم عقوق الوالدين اللذين أوصى الله عزّ وجلّ ببرّهما والإحسان إليهما، قال عزّ من قائل في كتابه الكريم: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(١).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (أدنى العقوق أف، ولو علم الله عز

(١) سورة الإسراء: آية ٣٢.

وجلَّ شيئاً أهون منه لنهى عنه^(١).

وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: (إنَّ أبي عليه السلام نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على ذراع الأب، قال: فما كلمه أبي عليه السلام مقتاً حتى فارق الدنيا)^(٢).

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (من نظر إلى أبويه نظر ماقَّت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة)^(٣)، وغير هذه الأحاديث كثير، كثير، وفي مقابل ذلك (برُّ الوالدين) فهو من أفضل القربات لله تعالى، قال عزَّ من قائل في كتابه الكريم: ﴿وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٤).

وروى إبراهيم بن شعيب قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ولقَّمه بيدك فإنَّه جُنة لك غدا)^٥.

وقد ورد في الأحاديث الشريفة التأكيد على صلة الأم قبل الأب،

(١) الكافي: ج ٢، ص ٣٤٨.

(٢) المصدر السابق: ج ٢، ص ٣٤٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) سورة الإسراء: آية ٢٤.

(٥) الكافي: ج ٢، ص ١٦٢.

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (جاء رجل إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله مَنْ أَبْرُ؟ قال أمك، قال: ثم مَنْ؟ قال: أمك، قال: ثم مَنْ؟ قال أمك، قال: ثم مَنْ؟ قال: أباك^١).

السؤال: ما هي حدود طاعة الأب والأم؟

الجواب: الواجب على الولد تجاه أبويه أمران:

الأول: الإحسان إليهما بالإنفاق عليهما إن كانا محتاجين، وتأمين حوائجهما المعيشية، وتلبية طلباتهما فيما يرجع إلى شؤون حياتهما في حدود المتعارف والمعمول، حسبما تقتضيه الفطرة السليمة، ويعدّ تركها تنكراً لجميلهما عليه، وهو أمر يختلف سعة وضيقاً بحسب اختلاف حالهما من القوة والضعف.

الثاني: مصاحبتهم بالمعروف، بعدم الإساءة إليهما قولاً أو فعلاً وإن كانا ظالمين له، وفي النص: (وإن ضرباك فلا تنهرهما وقل: غفر الله لكما)، هذا فيما يرجع إلى شؤونهما.

وأما فيما يرجع إلى شؤون الولد نفسه، مما يترتب عليه تأذي أبويه

فهو على قسمين:

١- أن يكون تأذيهما ناشئاً من شفقتهم على ولدهما، فيحرم التصرف المؤذي إليه سواء نهياه عنه أم لا.

٢- أن يكون تأذيهما ناشئاً من اتصافهما ببعض الخصال الذميمة، كعدم حبهما الخير لولدهما دنيوياً كان أم أخروياً فمثال الدنيوي، كأن يكرهان له الوظيفة المرموقة أو المال الكثير أو السفر للنزهة والإستجمام مع عائلته، ومثال الأخروي، كأن يكرهان له الإلتصاف بصفات الخير من الصلاح والتقوى وعمل البر للناس وإصلاح ذات البين والحج وزيارة المراقدة لا من جهة الإشفاق المتقدم، ولا أثر لتأذي الوالدين إذا كان من هذا القبيل، ولا يجب على الولد التسليم لرغباتهما من هذا النوع، وبذلك يظهر أن إطاعة الوالدين في أوامرهما ونواهيها الشخصية غير واجبة في حد ذاتها.

السؤال: ما مدى إطاعة الولد لوالديه، فقد ينهى أحد الوالدين ولدهما عن بعض المستحبات أو المباحات خصوصاً فيما يتعلق بشؤون الولد الخاصة به، كالعمل والقيام ببعض الأمور العرفية والاجتماعية والتي يراها العرف أنها راجحة أو طبيعية ومن دون أن يلحق الولد ضرر منها، وبعبارة ثانية: ما هو الضابط لإطاعة

الولد لو لديه؟

الجواب: يجب مصاحبتهم بالمعروف وعدم إيذائهم ولا يجب إطاعتهم على حد طاعة العبد لسيدته، فلو كانت مخالفة الأمر أو النهي الصادر من أحدهما بما يرتبط بالشؤون الخاصة للولد، موجبة لتأذيهما الناشيء عن شفقتهم عليه لم تجز المخالفة، وإلا فلا باس بها وإن كان الأولى ترك مخالفتهم مهما أمكن.

السؤال: لي أخ يبلغ من العمر ٢٩ عاماً وهو مازال يدرس وقد خطب حديثاً (قطع المهر) مشكلتي أن أخي لا يعامل أمه كما يرضى الله، فهو يسمعها من الكلام ما يُغضب الله بدون أي سبب، مع العلم أنها لم تؤذ قيد شعرة، بالعكس إن لها الكثير من الفضل في دراسته وزواجه، وأبي لا حيلة له معه غير النصيحة ومحاولة صده عن إيذاء أمه وأخيه الصغير دون جدوى، وأنا اطلب مشورتكم في ما أفعل لأنني لا أملك غير الدعاء وخوفي على أمي وأبي؟

الجواب: لا نعلم ملاسبات القضية ولكن على العموم: فإنه يجب على الأولاد مراعاة المعاشرة بالمعروف مع الوالدين، فإن حقهما من

أكد الحقوق بشهادة الضمير الإنساني والفطرة السليمة، وقد أكد عليها الله تعالى حيث ذكر الإحسان إلى الوالدين بعد عبادته تعالى، فقال عز من قائل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، وأثبت حقهما حتى وإن كانا كافرين رغم عظم هذه المعصية، وإن للمعاشرة الحسنة مع الوالدين بركات وآثاراً في الدنيا والآخرة من حيث يحتسب المرء ومن حيث لا يحتسب، كما إن للمعاشرة السيئة آثاراً سلبية في الدنيا والآخرة، فعلى المرء أن يُحسن إليهما ويحذر عقوقهما، نسأل الله التوفيق والتسديد.

السؤال: هل هناك شروط خاصة تحيط بعمل المرأة؟

الجواب: الشرط الأساس هو أن لا يتناف العمل مع تكاليفها الدينية، ومنها الستر والحجاب، ومنها عدم الحضور في المكان الذي لا تأمن على نفسها فيه من الوقوع في المعصية، ومنها رعاية حقوق الزوج إذا كانت متزوجة، ومنها رعاية حقوق الوالدين إذا كانا حيّين.

السؤال: هل يجوز الإتيان بالعبادة كالصلاة والصوم والحج وقراءة

القرآن وإهداء ثوابها للوالدين وإن لم يكونا مسلمين؟

الجواب: لا يحرم إهداء ثوابها إليهما برجاء تخفيف العذاب عنهما.

السؤال: ما حكم البنت إذا طلب والدها منها لبس (البوشية) مع

العلم بأن البنت تقلد مَنْ لا يرى إشكال في إظهار الوجه أمام

الأجنبي؟

الجواب: لا يجوز مخالفة الأب إذا كانت موجبة لتأذيه الناشيء من

شفقته عليها.

السؤال: شخص يدور أمره بين إرضاء أهله وبين إرضاء زوجته،

فهل يطلق زوجته إرضاءً لأهله، أو يعمل العكس؟

الجواب: يأخذ بما يراه أصلح لدينه ودينه، ويراعي جانب العدل

والإنصاف، ويحتنب الظلم وإضاعة الحقوق.

السؤال: إذا اطمأن المسلم بعدم رضا والده قلباً عن سفره

للخارج، من دون أن يسمع المنع من لسان أبيه، فهل يجوز له

السفر إذا كان الابن يرى مصلحته في ذلك؟

الجواب: إذا كان الإحسان إلى الوالد - بالحدود المشار إليها سابقاً -

يقتضي أن يكون بالقرب منه، أو كان يتأذى بسفره شفقة عليه،

لزمه ترك السفر ما لم يتضرر بسببه، وإلا لم يلزمه ذلك.

السؤال: هل يجوز للفتاة الغير متزوجة أن تقص شعرها دون رضا أحد الوالدين أو كليهما؟

الجواب: لا يجوز مخالفتها إذا كان موجباً لتأذيها الناشي من شفقتها عليها.

السؤال: لو أمر الأب ولده أن يطلق زوجته، فهل يجب على الإبن أن يطيعه في ذلك - كون رضا الله من رضا الوالدين - أم لا؟

الجواب: لا تجب إطاعته في مثل ذلك، وإنما تجب معاشرته بإحسان والاجتناب عما يوجب تأذيه الناشيء من شفقته عليه.

السؤال: ما حكم من كان يريد السفر إلى خارج البلد للدراسة أو العمل أو لغيرهما من الأغراض، وكان أحد أبويه لا يرضى بسفره، فهل يجوز له مخالفته في ذلك؟

الجواب: إذا كان عدم رضاه بذلك من جهة حاجته إلى وجوده بالقرب منه، ليوفر له النفقة الواجبة أو يباشر رعايته لكونه مريضاً أو كبيراً في السن ولا يوجد من يقوم بذلك غيره، أو كان عدم رضاه من جهة تأذيه بفراقه مع عدم تضرر الولد بترك السفر، أو

كان عدم رضاه ناشئاً من خوفه عليه من المخاطر التي تحفُّ به في الطريق أو في الإقامة في الخارج لم يحز للولد مخالفته في أي من هذه الموارد، وأما إذا كان عدم رضاه بسفره من جهة رغبته في أن يبقى مساعداً له في عمله ونحو ذلك مما يرجع إلى مصلحة نفسه، ومما لا يجب على الولد توفيره له فلا مانع من مخالفته.

السؤال: ما حكم ولد رفع يده على أبيه؟

الجواب: فعل حراماً وعليه التوبة وتحصيل رضا الأب مع الإمكان

السؤال: بالنسبة إلى طلب العلم هل هو واجب أم مستحب، وهل

يجوز للابن مخالفة والديه إذا منعه من طلب العلم، وهل يعتبر

عاقاً لهما إذا ذهب إلى طلب العلم وهم رافضون؟

الجواب: طلب علم الفقه والاجتهاد فيه واجب كفائي وإذا لم يتم

به مَنْ به الكفاية وجب على المكلف، وليس لوالديه حيثئذٍ منعه،

أما إذا قام به مَنْ به الكفاية سقط وجوبه عن الباقيين وأصبح

مستحباً، وحيثئذٍ إذا منعه عنه والداه فإن كانت مخالفتها فيه منافية

للمعاشرة معها بالمعروف حرمت المخالفة، وإلا فلا إذ لا يجب على

الولد سوى معاشرتهما بالمعروف ولا يجب إطاعتها في كل شيء.

السؤال: ما حكم التناول على الوالدين بالكلام مع الشتم والسب؟

الجواب: حرام ومعصية كبيرة.

السؤال: هل يجوز تنبيه الوالد إلى أخطائه التي تسبب له ولأبنائه الإحراج مع الناس؟

الجواب: يجوز للولد أن يناقش والديه فيما لا يعتقد بصحته من آرائهما، ولكن عليه أن يراعي الهدوء والأدب في مناقشتها، فلا يحدّ النظر إليهما، ولا يرفع صوته فوق صوتهما، فضلاً عن استخدام الكلمات الخشنة.

السؤال: نحن مجموعة أشخاص نريد السفر إلى السيدة زينب عليها السلام وأبي غير موافق علماً بأنه لدينا شخص بالغ، فهل يجوز لنا السفر دون موافقة الوالد؟

الجواب: لا يجوز مخالفة نهي الأب إذا استوجب إيذاؤه و كان ذلك ناشئاً من شفقتة على الولد.

أسئلة كُتِبَ عقوق الوالدين

س ١ - فسّر الإمام الصادق عليه السلام (القول الكريم) في قوله تعالى: (وقل لهما قولاً كريماً):

أ- أن ضرباك فقل لهما غفر الله لكما

ب- إن شتماك فقل لهما غفر الله لكما ج- الأول والثاني

س ٢ - ثلاثة لم يجعل الله تعالى فيهن رخصة:

أ- بر الوالدين والصدق وأداء الأمانة

ب- بر الوالدين والوفاء بالعهد وأداء الأمانة

ج- الوفاء بالعهد وبر الوالدين والصدق

س ٣ - حق الأم:

أ- أعظم من حق الأب ب- مساوي لحق الأب ج- لا الأول ولا الثاني

س ٤ - بر الوالدين:

أ- في حياتهما فقط ب- في مماتها فقط ج- في حياتهما ومماتها

س ٥ - ثلاثة ذنوب تعجل عقوبتهما في الدنيا:

أ- عقوق الوالدين وكفر الإحسان وشرب الخمر

ب- عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر الإحسان

ج- عقوق الوالدين والبغي على الناس وشرب الخمر

س٦- ورد في الحديث الشريف : (إياكم ودعوة الوالد فإنها أحد من

أ- السيف ب- السكين ج- السهم

س٧- إن السبب الذي جعل بقرة بني إسرائيل لها شأن عظيم هو

أن مالكةا

أ- تصدق بها ب- كان باراً بوالديه

ج- أهداها إلى النبي موسى بن عمران ﷺ

س٨- جريح شخص

أ- عابد فضحه الله في الدنيا بسبب عقوق أمه

ب- من أنبياء بني إسرائيل عذبه قومه

ج- قاتل أحد أنبياء بني إسرائيل

س٩- ورد في الخبر ملعون ملعون من:

أ- عقى والديه ب- ضرب والديه ج- الأول والثاني

س١٠- ورد في الخبر الشريف: سيد الأبرار يوم القيامة رجل.....

أ- برّ والديه في حياتهما ب- برّ إمامه ج- الأول والثاني

س١١- ورد في الخبر الشريف: من نظر إلى أبويه نظر مآقت وهما

ظالمان له.....

أ- لم يقبل الله له صلاة ب- أكبه الله على وجهه في النار

ج- الأول والثاني

س ١٢- ورد في الخبر الشريف أن نظر الولد إلى والديه حياً لهما

أ- طاعة لله ب- عبادة

ج- نجاة له من أهوال يوم القيامة

س ١٣- قال ٩ : (من أصبح مسخطاً لأبويه، أصبح له إلى النار).

أ- باب مفتوح ب- بابان مفتوحان

ج- عشرة أبواب مفتوحة

س ١٤- وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل من بعده)

أ- أخواله ب- أخوه الأكبر ج- أخوان أبيه

س ١٥- قال رسول الله ﷺ : (ثلاثة من الذنوب، تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان).

أ- الإساءة إلى الناس

ب- البغي على الناس

ج- ظلم الناس

الفهرس

٣	مقدمة أسبوع التوبة للسنة الثانية:
٦	مقدمة أسبوع التوبة للسنة الأولى:
٩	حقوق الوالدين
١٦	حقّ الأم أعظم
٢٢	برّ الوالدين يزداد عند عجزهما
٢٣	بر الوالدين بعد موتهما
٢٥	عقوق الوالدين
٣١	مساوئ العقوق
٣٦	قصص عقوق الوالدين
٣٦	آثار البر في الدنيا قبل الآخرة:
٣٨	جزاء العقوق الفضيحة:
٣٩	عاقبة العقوق:
٤٠	أعقّ الناس وأبرّهم:
٤١	حقيقة لا خيال:
٤٤	إياك والعقوق:
٥١	الاستفتاءات
٦١	أسئلة كتيب عقوق الوالدين